# (٤) المناطق المحتلة

في اعقاب حالة الهيجان المشفوعة بالتوتر التي سادت المناطق المحتلة ، الناجمة عن مهزلة الانتخابات البلدية التي فرضتها سلطات الاحتلال بغرض خلق نواة من الزعامة التقليدية تكون مؤهلة للعمل لحسم القضية الفلسطينية لصالح الاحتلال ، والنابعة من مشروع الملك حسين المؤدي ايضا الى نفس النتيجة ولكن على امل أن ينال النظام الاردني حصة الثعلب من الغنيمة ، أخذت حالة الهدوء والتقاط الانفاس تطبع احداث الشهر الماضي . ووسط حالة الهدوء ظهرت بعض الموضوعات مثل تحركات من قبل الزعامة التقليدية في الضفة الغربية والقطاع تهدف الى خلق كيان فلسطيني ضمن الاحتلال الاسرائيلي . اما الطرف الاسرائيلي فانه يبارك هذه التحركات ويعمل على تسييرها في الاتجاه الذي يخدم مخططاته ، وفي نفس الوقت استمر في سياسته المستمرة والثابتة في المناطق المحتلة : ازالة معالم قديمة واقامة معالم جديدة .

**حركة الاستيطان** : بعد مرور خمسة اعوام على الاحتلال الاسرائيلي بلغت حصيلة النشاط الاستيطاني في المناطق المحتلة ٣٩ مستوطنة (باستثناء الاستيطان المديني في القدس والخليل): ٢٠ مستوطنة منها اصبحت مدنية و ١٩ مستوطنة ناحال من بينها ست مستوطنات يجري تأهيلها بالسكان المدنيين . وتسير حركة الاستيطان في الوقت الحاضر باتجاهين رئيسيين : ١ ــ تثبيت ودعم ما اقيم من مستوطنات ، ٢ ــ العمل على اقامة مستوطنات جديدة .

ففي هضبة الجولان التي تم بها اقامة ١٧ مستوطنة ، تنهمك السلطات المسؤولة عن الاستيطان بتعزيز ودعم المستوطنات هناك . فقد ازدادت ميزانية الاستيطان في الهضبة من ١٦ الى ٢١ مليون ليرة اسرائيلية كما وقررت تخصيص ٤٠٠ دونم في جنوب الهضبة لزراعة حمضيات الكريب فروت التي تعطي اثمارا مبكرة ، خصص ٢٠٠ دونم لمستوطنة « جبعات يوآب » و ٢٠٠ دونم لمستوطنة رموت . وفي نفس الوقت احتفلت السلطات المسؤولة عن الاستيطان بحضور وزير الزراعة « حاييم جباتي » وقائد سلاح الناحال العقيد « تسفي لبنون » بتحويل مستوطنة ناحال جولان الى مستوطنة مدنية. الا ان الامر اللافت للنظر في النشاط الاستيطاني في الهضبة يكمن في موافقة « هكيبوتس هآرتسي » التابع لحزب مبام لاقامة كيبوتس جديد تابع له في الهضبة . ومن الجدير بالذكر ان حزب مبام يؤيد اقامة مستوطنات « امنية » فقط في الهضبة على ان لا يكون اعضاء حركة « هشومير هتسعير » التابعة له هم الذين يشكلون « نواة » المستوطنات، هذا مع العلم ان حركة هشومير هتسعير كانت قد اقامت في السابق كيبوتس « شنير » في شمال الهضبة . ومن الطريف ان اعضاء الحركة كانوا قد برروا عملهم المناقض لموقفهم بأن كيبوتس شنير لا يقع ضمن هضبة الجولان بل ضمن المنطقة المنزوعة السلاح بين سوريا واسرائيل ، اما الكيبوتس الجديد الثاني الذي سيتبع حزب مبام فسيقام بالقرب من منطقة خسفين وجبين في جنوب الهضبة ، وسيكون من الصعب على الحزب هذه المرة ان يبرر التناقض القائم بين مواقفه وممارساته اللهم الا اذا اعتبر هضبة الجولان برمتها منطقة منزوعة السلاح !

**تهويد غور الاردن** : لا تزال السلطات الاسرائيلية منهمكة في مخططاتها الرامية الى تهويد منطقة الاغوار . فبالرغم من اقامة شبكة من المستوطنات على امتداد النهر ( تسع مستوطنات مدنية وعسكرية ) اكتمل بموجبها مشروع الون الخاص بمنطقة الاغوار ، حسب ما ادعت المصادر الاسرائيلية ، فان سلطات الاحتلال لم تكتف بذلك، وتشير مخططاتها بشكل واضح ان مشروع الون لم يكتمل تطبيقه بعد ، فقد كشفت الصحافة العبرية مؤخرا عن وجود مخطط اساسي لاستيطان الاغوار، اعده قسم الاستيطان في المنطقة الشمالية بناء على طلب من الهستدروت الصهيونية العالمية ، وهي الهيئة المسؤولة عن الاستيطان في المناطق المحتلة .

وتبلغ تكاليف المشروع الجديد الذي من المقرر انجازه خلال الاعوام الخمسة او الستة القادمة حوالي نصف مليار ليرة اسرائيلية . ويتضمن المشروع الجديد ثلاث وجهات نظر حول عدد المستوطنات التي ستشاد خلال المدة الانفة الذكر :